ويؤكد الحكم المسلم لصدق الرغبة فيه والرواج قال صاحب
الكشاف في قوله تعالى واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا
واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم ليس ما خاطبوا
به المؤمنين جديرا باقوى الكلامين واوكدهما لانهم في ادعاء
حدوث الايمان منهم لا في ادعاء انهم اوحديون فيه اما لان
انفسهم لا تساعدهم عليه لعدم الباعث والمحرك
من العقائد واما لانه لا يروج عنهم لو قالوه على لفظ
التوكيد والمبالغة واما مخاطبة اخوانهم في الاخبار عن انفسهم
بالثبات على اليهودية فهم فيه على صدق رغبة ووفور
نشاط وهو رائج عنهم متقبل منهم فكان مظنة
للتحقيق ومئنة للتوكيد وقد يؤكد الحكم بناء على ان
المخاطب ينكر كون المتكلم عالما به معتقدا له كما تقول انك
لعالم كامل وعليه قوله تعالى قالوا نشهد انك لرسول
الله واذا اردت ان تنبه المخاطب على ان هذا
المتكلم كاذب في ادعاء ان هذا الخبر على وفق اعتقاده
تؤكد الحكم وان لم يكن مخاطبك منكرا ليطابق ما ادعاه
وعليه قوله ان المنافقين لكاذبون واما قوله تعالى
والله يعلم انك لرسوله فانما اكد لانه مما يجب ان يبالغ
في تحقيقه لانه لدفع الايهام والا فالمخاطب عالم به
وبلازمه فتامل واستخرج من امثال هذا ما يناسب
المقام ثم الاسناد مطلقا سواء كان خبريا او انشائيا
ولذا ذكره بالاسم الظاهر دون الضمير لئلا يعود الى الاسناد
الخبري منه حقيقة عقلية لم يقل الحقيقة واما

مجاز

قوله مطلقا اي ناقصا او تاما
دفع لتوهم تخصيص الاسناد
بالخبري او تعال
معنى كونه خبريا في قوله سواء كان
خبريا اي ناقصا وتاما فالنقص اذا كان
ضمنا وتاما اذا كان صريحا وقوله او انشائيا اي والا يكون
الا تاما وح يكون بيانا للاطلاق المفسر بالتام والناقص
تامل هذا محشي عبد الحكيم

مجاز لان من الاسناد ما ليس بحقيقة ولا مجاز عنده كما
اذا لم يكن المسند فعلا او ما في معناه كقولنا الحيوان جسم
فكانه قال بعضه حقيقة وبعضه مجاز وبعضه ليس كذلك
وجعل الحقيقة والمجاز صفة للاسناد دون الكلام
كما جعله عبد القاهر وصاحب المفتاح قال المص
وانما اخترناه لان نسبة الشيء الذي يسمى حقيقة
او مجازا الى العقل على هذا لنفسه بلا واسطة وعلى
قولهما لاشتماله على ما ينسب الى العقل اعني الاسناد
يعني ان تسمية الاسناد حقيقة عقلية انما هي باعتبار
انه ثابت في محله ومجازا باعتبار انه متجاوز اياه والحاكم
بذلك هو العقل دون الوضع لان اسناد كلمة الى كلمة
شيء يحصل بقصد المتكلم دون واضع اللغة
فان ضرب مثلا لم يصر خبرا عن زيد بواضع اللغة
بل بمن قصد اثبات الضرب فعلا له وانما الذي يعود
الى الواضع انه لاثبات الضرب دون الخروج وفي الزمان
الماضي دون المستقبل فالاسناد ينسب الى العقل
بلا واسطة والكلام ينسب اليه باعتبار ان اسناده
منسوب اليه فان قيل لم لم يذكر بحث الحقيقة
والمجاز العقليين في علم البيان كما فعله صاحب
المفتاح ومن تبعه قلنا قد زعم انه داخل في تعريف
علم المعاني دون البيان وكانه مبني على انه من الاحوال
المذكورة في التعريف كالتاكيد والتجريد عن المؤكدات
وفيه نظر لان علم المعاني انما يبحث عن الاحوال المذكورة

Copyright © King Saud University